اهل الفضايل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع خضعوا لله
بالطاعة فغضوا غاضين ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم نزلت
بهم انفسهم في البلا كما نزلت بهم في الرخا رضا من الله بالقضا لولا الآجال التي كتب
الله ما بقيت ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب
عظم الخالق في اعينهم وصغر ما دونه عندهم فهم والجنة كمن قد راها فهم فيها متكيون
وعلى الارايك ينظرون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة حوايجهم خفيفة
ومونتهم في الاسلام عظيمة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة ارادتهم
الدنيا فلم يريدوها اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزا القران يرتلونه ترتيلا
يحزنون به انفسهم فاذا مروا باية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وجعلوها نصب
اعينهم واذا مروا باية تخويف اصغوا اليها اسماع قلوبهم وابصارهم واقشعرت
منها جلودهم واما النهار فحكما علما ينظر اليهم الناظر فيحسب انهم مرضى وما بالقوم من مرض
ويقول خولطوا ولقد خالط القوم شي عظيم اذا هم ذكروا الله وشدة سلطانه
مع ما يخالطهم من ذكر الموت واهوال يوم القيامة فافزع ذلك قلوبهم وذهبت عنهم
عقولهم واقشعرت جلودهم الى اخر كلامه عليه السلام وعنه عليه السلام في صفة
الورعين وهم المتقون بالحقيقة قال يحتاج الرجل ان يجمع عشر خصال حتى يكون
ورعا يحتاج ان ينظر من اين ياكل ومن اين يشرب ومن اين يلبس وفي اي شي
يمشي واي شي يركب واي شي ينظر واي شي يتكلم ولمن يصاحب ولمن
يسمع وراس ذلك كله اصلاح النية **تنبيه** وفي الجملة المكلف اما ان
يعلم قطعا بالادلة الاربعة صحة اعتقاده ودينه ومذهبه فهذا من الناجين
او يعلم بطلانه قطعا فهذا من الهالكين الا ان يرجع الى الحق او يشتبه عليه الحال
فيجب عليه التفهم والتدبر والاخذ بالطرق الاربعة والاستعانة بالعلما الحكيمين
والعلما المتقين والحكما الزاهدين والمراجعة لهم حتى يقف على الحق وقد ورد

اقتدوا

اقتدوا بالعلما الصالحين ترشدوا ومن طلب شيا وجد وجد ولا يسكن حتى يتيقن
ويطمين قلبه وترك التدبير يورث التدمير وعلى هذا اول بعضهم قوله صلى الله
عليه واله وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة **واعلم** ان الحق متيقن فيما
اجمعوا عليه وعلى العاقل ان يترك الشك والظن ويدخل الى اليقين
والامن وهو ما كان عليه السلف الصالح من جملة الاسلام ودين محمد عليه السلام
وقد قال صلى الله عليه واله وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال بعضهم
∴ دع ما يريبك وافعل ما امرت به ∴ ما استطعت تسلم وقل يا رب امنت
∴ الحشو والجبر والارجا وما اختلفوا ∴ فيه فضول ولو كفوا لما اشتتوا ∴
∴ حيث اشتوا الناس حقا ذاك معتمدي ∴ دينا وارفض ما قال الخصم او قلت
∴ الله اعبد والقران ادرسه ∴ والناس اهجر بالمعروف ما استطعت
وقال الامام يحيى بن منصور بن مفضل من اولاد الهادي عليه السلام ∴
∴ من كان يقصد قدوة لمحمد ∴ في الاعتقاد وفي المقال وفي العمل ∴
∴ وباله وبصحبه من بعده ∴ فعليه ان قبل النصيحة بالجمل ∴
الثالث من العلاج المجاهدة والرياضة وقد اجمعت الزهاد قاطبة
ان معرفة الله والاستقامة على سوا السبيل والصراط المستقيم لا يمكن
الا بالرياضة والمجاهدة حتى لم يبق له حظ من الدنيا وطلب للحق لانه
ما دام يميل الى الدنيا فهو مائل عن الصراط المستقيم وغير متيقن بالله والدار
الاخرة وقد قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا جعل سبحانه
المجاهدة سبب الهداية ولذلك قيل المشاهدة ميراث المجاهدة والمجاهدة حمل
النفس على خلاف دواعيها في عموم الاوقات ومنعها عن المالوفات والعادات
واصولها اربعة اشيا الاول قلة الطعام الثاني قلة الكلام الثالث قلة المنام
الرابع قلة مخالطة الانام وقلة المطعم اصل لهذه الثلاث وعليه مدار الدين وهي
سنة جميع الانبيا والمرسلين وسيرة جميع الايمة المهتدين وما خرج ادم من الجنة

Copyright © King Saud University